تفسير أبي السعود

القمر 3 1 .

بسم ا الرحمن الرحيم اقتربت الساعة وانشق القمر وروى أن الكفار سألوا رسول ا صلى اله عليه وسلم آية فانشق القمر قال ابن عباس رضى ا عنهما انفلق فلقتين فلقة ذهبت وفلقة بقيت وقال ابن مسعود رأيت حراء بين فلتقى القمر وعن عثمان بن عطاء عن أبيه أن معناه سينشق يوم القيامة ويرده قوله تعالى وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فإنه ناطق بأنه قد وقع وأنهم قد شاهدوه بعد مشاهدة نظائره وقرىء وقد انشق القمر اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها أن القمر قد أنشق ومعنى الاستمرار الاطراد أو الاستحكام أى وإن يروا آية من آيات ا يعرضوا عن التأمل فيها ليقفوا على حقيتها وعلو طبقتها ويقولوا سحر مطرد دائم يأت به محمد على مر الزمان لا يكاد يختلف بحال كسائر أنواع السحر أو قوي مستحكم لا يمكن إزالته وقيل مستمر ذاهب يزول ولا يبقى تمنية لأنفسهم وتعليلا وهو الأنسب بغلوهم في العناد والمكابرة ويؤيده ما سيأت لرده وقرىء وإن يروا على البناء للمفعول من الإراءة وكذبوا أى بالنبي A وما عاينوه مما أظهر ا تعالى على يده من المعجزات واتبعوا أهواءهم التي زينها الشيطان لهم أو كذبوا الآية التي هي انشقاق القمر واتبعوا أهواءهم وقالوا سحر القمر او سحر أعيننا والقمر بحاله وصنيعة الماضي للدلالة على التحقق وقوله تعالى وكل أمر مستقر استئناف مسوق لإقناطهم عما علقوا به أما نيهم الفارغة من عدم استقرار أمره E حسبما قالوا سحر مستمر ببيان ثباته ورسوخه أى وكل امر من الأمور مستقر أى منته الى غاية يستقر عليها لا محالة ومن جملتها أمر النبي A فسيصير الى غاية يتيبين عندها حقيته وعلو شأنه وإبهام المستقر عليه للتنبيه على كمال ظهور الحال وعدم الحاجة الى التصريح به وقيل المعنى كل امر من أمرهم وأمره E مستقر أى سيثبت ويستقر على حالة خذلان أو نصرة في الدنيا وشقاوة أو سعادة في الآخرة وقرىء بالفتح على أنه مصدر أو اسم مكان أو اسم زمان أى ذو استقرار او ذو موضع استقرار أو ذو زمان استقرار